الما والما الا في السفليات فمن راى نفسه اعلى من اقرانه لم يصعد له منهم مدد
ومن راى نفسه مساويا لهم فمددهم [illegible] كالحوضين المتساويين فما بقي الخير والقه صح
كله في شهود العبد انه دون كل جليس من المسلمين لينحدر له المدد منهم كما اوضحنا
ذلك في اول عهود المشايخ والله عليم حكيم وروى الطبراني عن ابن عباس
مرفوعا اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قال يا رسول الله وما رياض الجنة قال
مجالس العلم وفي سنده راو لم يسم وفي رواية له ايضا عن ابي امامة مرفوعا ان
لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني عليك بمجالسة العلما واسمع كلام الحكما فان
الله تعالى ليحيي القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر قال
الحافظ ولعل هذا الحديث موقوف وروى ابو يعلى ورواته رواة الصحيح
الا واحد عن ابن عباس قال قيل يا رسول الله اي جلسائنا خير قال من ذكركم الله
رؤيته وزاد في علمكم منطقه وذكركم بالاخرة عمله والله اعلم اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نكرم العلما ونجلهم ونوقرهم ولا نرى لنا
قدرة على مكافاتهم ولو اعطيناهم جميع ما نملك او خدمناهم العمر كله وهذا العهد
قد اخل به غالب طلبة العلم والمريدين في طريق الصوفية الان حتى لا يكاد ترى
احدا منهم يقوم بواجب معلمه وهذا داء عظيم في الدين مؤذن باستهانة العلم
وبامر من امرنا باجلال العلما صلى الله عليه وسلم فصار احدهم يتجرى على شيخه
حتى يصير شيخه يداهنه ويملقه حتى يسكت عنه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وقد بلغنا عن الامام النووي انه دعاه يوما شيخه الكمال الاربلي
لياكل معه فقال يا سيدي اعفني من ذلك فان لي عذرا شرعيا فتركه فسال
بعض اخوانه ما ذلك العذر فقال اخاف ان تسبق عين شيخي الى لقمة فا
كلها وانا لا اشعر وكان رضي الله عنه اذا خرج للدرس ليقرا على شيخه تصدق
عنه في الطريق بما تيسر ويقول اللهم استر عني عيب معلمي حتى لا تقع عيني
له على نقيصة ولا يبلغني ذلك من احد رضي الله عنه ثم من اقل ما ان سوء ادبك
يا اخي مع الشيخ انك تحرم فوائده فانما يكتمها عنك بغضا فيك واما ان
لسانه ينعقد عن ايضاح المعاني لك فلا تتحصل منه كلامه على شي يعتمد عليه
عقوبة لك فاذا جاء شخص من المتادبين معه انطلق لسانه له بتوضيح صدره
وادبه معه فعلم انه ينبغي للطالب ان يخاطب شيخه بالاجلال والاطراق وخفض
البصر

البصر كما يخاطب الملوك ولا يجادله قط بعلم استفاده منه في وقت اخر
الا على سبيل التعرف فيقول يا سيدي سمعناكم تقررون امس خلاف
هذا فما الذي تعتمدون عليه من التقريرين الان حتى نحفظه عنكم ونحو ذلك من
الالفاظ التي فيها رائحة الادب وكذلك ينبغي له ان لا يتزوج امراة شيخه سواء
كانت مطلقة في حياته او بعد مماته وكذلك لا ينبغي له ان يمشي على وظيفته
او خلوته او بيته بعد موته فضلا عن حياته الا لضرورة شرعية ترجح على
الادب مع الشيخ وكذلك لا ينبغي له ان يمشي على احد من اصحاب شيخه
او جيرانه فضلا عن اولاده فان الواجب على كل طالب ان يحفظ نفسه من
كل ما ينفر خاطر شيخه في غيبته وحضوره وسياتي في هذا الكتاب ايضا
في اثناء عهود البيع فراجعه وكذلك بسطنا الكلام بنقول العلما عن ذلك
في عهود المشايخ والله عزيز حكيم وروى البخاري ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يجمع بين الرجلين في قتلى احد يعني في القبر ثم يقول ايهما
اكثر اخذا للقران فاذا اشير الى احدهما قدمه في اللحد قلت ومعنى قوله
اكثر اخذا للقران اي اكثر عملا من قيام ليل واجتناب نهي ونحو ذلك
وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعا البركة
مع اكابركم وروى الامام احمد والترمذي وابن حبان في صحيحه مرفوعا
ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير وفي رواية للامام احمد والطبراني
والحاكم مرفوعا ليس من امتي من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا
حقه وفي رواية ويعرف شرف كبيرنا وروى الطبراني مرفوعا تواضعوا
لمن تعلمون منه وروى الطبراني ايضا مرفوعا ثلاثة لا يستخف بهم
الا منافق ذو الشيبة في الاسلام وذو العلم والامام المقسط الحديث
وروى الامام احمد والطبراني باسناد حسن عن عبد الله بن بسر قال سمعت
حديثا منذ زمان اذا كنت في قوم عشرين رجلا او اقل او اكثر فتصفحت
وجوههم فلم تر فيهم رجلا يهاب في الله عز وجل فاعلم ان الامر قد رق وروى
الطبراني مرفوعا لا اخاف على امتي الا ثلاث خصال فذكر منها وان يروا
ذا علم فيضيعونه ولا يسالون عليه والله اعلم اخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم نعمل بعلمنا ان ندل عليه من يعمل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)